الحياة الجامعية

[للطلبة آراؤهم الخاصة فى الحياة الجامعية ، وقد رأت المجلة أن تتيح لهم إبداء هذه الآراء فى كثير من الحرية حتى يتعاون أفراد الهيئة الجامعية على إيجاد التقاليد الصحيحة فى الكلية الناشئة التى لما يمض على وجودها عام واحد]

الروح الجامعية

للآنسة رئيفة محمود بقسم اللغة الإنجليزية

الروح الجامعية كلمة ساحرة يتشدق بها الجامعيون ، ولكن هل صحيح أن بالجامعة روحا جامعية ؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب شيئا كبيراً من الصراحة وشيئا كثيراً من الصدق . ولكن الحقيقة مرة ، إن الروح الجامعية أن قيست بالروح الجامعية فى الخارج لكانت صفرا أو دون الصفر ، فهناك تجد تلك الأخوة بين الأساتذة والطلبة وكذلك بين الطلبة والطالبات . تجد الكبير يعطف على الصغير ، أما عندنا فالأساتذة فى برجهم العاجى والطلبة لا هم لهم إلا التهامس على ما يبدر من الطالبات ؛ والطالبات من جانبهن لا يجدن أمامهن مخرجا سوى الانزواء والانكماش . والويل كل الويل لو خاطبت إحدى الطالبات زميلا لها فإنها لا تسلم من تلك الإشاعات التى تحلق فوق رأسها ....

فنحن إلى الآن لم نفهم الروح الجامعية كما هى ، ولن نفهمها كما يجب أن تكون إلا إذا تواضع الأساتذة وشاركوا أبناءهم الطلبة فى حياتهم ، وأكثروا من الاجتماع بهم خارج قاعات الدرس . ولن نفهمها أيضا إلا إذا أقلع بعض الطلبة عن بعض عاداتهم ، وإلا إذا شاركت الطالبة زميلها فى ميادين الخدمة الاجتماعية .

ومما يؤسف له أن الطالبة من جانبها خطت خطوة واسعة فى سبيل تحقيق الروح الجامعية وإقامة صرحها ، وأرادت الاشتراك مع الطلبة فى رحلاتهم ، ولكنها وجدت صدا عنيفا وحيل بينها وبين ذلك .

الحياة الجامعية

للآنسة سوسن على خليل بقسم اللغة الإنجليزية

إننا ندخل الجامعة وكنا أمل فى حياة هادئة وادعة فيها الإخاء وفيها التعاون . . فيها البعد عن التوافه ، وفيها السمو عن الرذائل . . فيها التفكير العفيف والظن الكريم . . هذه هى الصورة الجميلة ، وتلك هى الآمال الباسمة التى تراود كل فتاة وهى تقتحم هذه الحياة الجديدة . . ولكن . . ستجد هذه الفتاة بعد وقت قصير ، أنها كانت متفائلة أكثر من اللازم ، وستعلم أن ماصوره لها خيالها وهم كاذب وأنه لا يعدو أن يكون درسا نظريا من المستحيل تطبيقه عمليا . . ! !

سترى الحياة الجامعية وتلمسها فتأسف . . وستجرب الروح الجامعية وتألفها فتفزع . . مسكينة هذه الفتاة ماذا تستطيع أن تفعل سوى أن تسكت وتصبر . . لم تكن تتصور هذه النتيجة ، ولم تكن تتوقع هذا الجزاء . . !! لم تكن تعلم أن المجتمع الذى تعيش فيه لا يقوم إلا بالتظاهر بما ليس فيه .

رأت والذعر يكاد يخنقها أنها تعيش فى جومكهرب مليد بالغيوم . . رأت أنها فشلت فى أن تعيش حياة جامعية صحيحة ترضى نفسها وترضى من حولها . ! ! لقد جاءت وهى لا تعرف أحـــداً . . . وسكتت إلى هذا ؛ وعزمت على ألا تعرف أحدا . ولكن ماذا كانت النتيجة . . ؟ ؟ كانت كلمات سمعتها من هنا ومن هناك . . . . سمعت من يقول : ما هذا التكبر وما هذه الغطرسة . . . . ما هذه العظمة الفارغة ، وما تلك الكبرياء البالية . .؟! هل تعتقدين أنهم سيخطفونك إذا تكلمت معهم ، أو أن قدرك سوف ينقص إذا تشاورت مع زملائك . . يجب أن تعلمى أننا فى الجامعة ، وأننا إخوة لافرق بيننا ، وبهذا تسايرين الروح الجامعية . . !!

مسكينة مرة أخرى هذه الفتاة ، أقولها ونفسى تقطر مرارة وأسى . . لقد صدقت ماسمعت وآمنت به . . تكلمت مع زملائها وتشاورت معهم . . . تبسطت معهم فى الحديث واعتبرتهم إخوة . . ولكن . . ماذا كانت النتيجة . . ؟ ؟ لن أجيب هذه المرة فكلكم عالمون بهذه النتيجة المؤسفة ! !

والآن أقول : هل هذه هى الحياة الجامعية ، وهل تلك هى الروح الجامعية !! إن جوابى الصريح هو . : كلا ، أما إذا كان جوابكم بالإيجاب فأقولها فى صراحة مريرة بئست هذه الحياة الجامعية ، وتعست هذه الروح الجامعيه ؟

الحياة الجامعية

بقلم أحمد مصطفى عمار بقسم الجغرافيا

كانت تلك الكلمة عند ما تصل إلى أذنى تأخذ بلبي ويستقر مكانها فى صدرى . كانت كلما وقع عليها سمعى أو بصرى أفهم أنها تعنى نظاما لا يحاكيه نظام وحرية تكفل للطلاب والطالبات سبل النجاح . كنت أفهم من تلك العبارة التى ترددها الألسن عشرات المرات بل المئات أن الطالب بالجامعة يشعر بأنه قد انتهى من مراحل التعليم التى كان يلمس فيها الفارق الشاسع بين المدرس والتلميذ . وأنه فى الجامعة ينظر إلى التعليم كمشكلة يشترك مع زميل له فى حلها ، ويستطيع أن يضع يده على نتيجة مرضية بفضل توجيهات هذا الزميل الذى يكبره سنا ويفوقه خبرة وتجربة ويكون منه بمنزلة الأب أو الأخ الأكبر .

ولكن عند ما وطئت قدماى أرض الجامعة لم أجد مما كنت أتوقعه شيئا وذهب كل ما كان يجول بخاطرى أدراج الرياح . وما وجدت للحياة الجامعية معنى سوى اختلاط الجنسين وحرية عمياء ، على حد تعبيرى واعتقادى ، تبيح للطالب أن يتنظر المحاضرة التى « على مزاجه » — كما نعبر نحن الطلاب — أو يعرض عنها . حرية تبيح للطلاب أن يستمعوا إلى ما يشتهونه من المحاضرات ، وأن يعرضوا عما لا يشتهون . وأيضا وجدت بين الأساتذة والطلبة حجابا ، فإذا ما انتهى موعد المحاضرة فكأنما وجدوا للسجن منفذا . وكذلك ترى الأستاذ وقد أخذ طريقه مسرعا إلى مكتبه ليبتعد عن هؤلاء الطلبة وضوضائهم .

هل من معانى الحياة الجامعية أن يكتفى الأستاذ بإلقاء محاضراته ، ويلقى على الطلاب أسماء الكتب والمراجع المتعددة المختلفة ؟ يفعل ذلك ويترك الطالب ضالا حائراً لا يعرف كيف يحصل على تلك المراجع التى فيها للعقل غذاء دسم وطعام شهى .

ومعنى الحياة الجامعية عندى أن يكون الطلبة على صلة وثيقة بأساتذتهم إذ أنهم بمنزلة الآباء منهم . ويجب ألا يقتصر رؤية الطالب لأستاذه على موعد المحاضرة ولكن يجب أن تكون علاقتهما دائمة ، داخل الكلية وخارجها .

لم لا تخصص أوقات يلتقى فيها الطلاب بأساتذتهم لتيسير ما استعصى من الأمور ، ولمناقشوا فيها شتى المسائل العلمية والاجتماعية والسياسية ، ومن هنا يستطيع الطالب أن يفتت تلك الصخرة التى تعترض طريقه . بل ولم لا يتبادلون الزيارات لما لها من وقع حسن فى النفوس

ومن واجب الأساتذة أن يعودوا أبناءهم الحياة الاجتماعية الصحيحة ، وأن يجعلوهم على بينة من حالة المجتمع الذى هم أفراده .

وعلى الأستاذ أن يستمع إلى رأى تلميذه ولو كان مخطئاً ، ثم عليه أن يرشده إلى الصواب فى حنان الأبوة وصدق الأخوة ، ومن هنا تشرق الديمقراطية الصحيحة التى نسمع عنها وننشدها .

إذا أتاح الأستاذ الفرص لتلميذه ليبدى رأيه ، استطاع ذلك الطالب أن يفكر فى طمأنينة ، وأخرج رأيه صحيحا سليما . وكم من طلاب يحجمون عن إبداء آرائهم خوفا من أن يسمعوا مالا يرضى ، وأن يجدوا مالا يحمد .

وأنا لا أعنى الطالب من المسئولية ولو كانت ضئيلة — فيجب على الطالب من جانبه أن يستغل الحياة الجامعية استغلالا حسنا ، وأن يجعل من نفسه مسيطراً على أهوائه ، وأن يستعمل تلك الحرية فى موضعها الصحيح .

ولا أود أن يصل إلى الأذهان أنى أعنى بذلك كلية خاصة ، أو جامعة معينة ، ولكنى أعنى النظام الجامعى بأسره . فالنظام الجامعى الصحيح لم يوجد بعد فى جامعاتنا ، ولكنى مع ذلك شديد الأمل فى أن يتحقق لنا هذا النظام فى هذه الجامعة الحديثة .

كلمة صريحة

بقلم إبراهيم عبد الرحمن محمد بقسم اللغة العربية .

لست أدرى ماذا أريده لمصر والمصريين من حياة جديدة غير هذه الحياة ، ولست أدرى ماذا أريده للشباب خاصة من نظم غير هذه النظم ؟ ولكنى على أية حال سأحاول أن أتكلم بصراحة لأننى تعودتها فى كل شىء ، وسوف أقصر حديثى على « حرية الاختلاط بين الجنسين فى الجامعات المصرية » .

إننى أعتقد أننا معشر الرجال مسئولون عما فى نهضة المرأة من أخطاء . لأننا نحن الذين أنهضناها ورسمنا لها طريق هذه النهضة ، ووجهناها الوجهة التى سارت فيها ثم تركناها فلم نعاونها بعد ذلك ، تركناها تشق طريقها وحدها وسط الأشواك فدميت قدماها . فنحن مسئولون عما لاقت ، مسئولون عما أصابها ، فلا أقل من أن نبصر اليوم بهذا الخطأ ونحاول إصلاحه .

هناك بين طالبات الجامعات جميعاً ، وفى هذه الكلية بالذات ، فئة من الطالبات المتزمتات اللائى لم يتعودن حرية الاختلاط بعد . أقول لم يتعودن هذه الحياة الجامعية

الجديدة القائمة على حسن الظن وفكرة التعاون بين الجنسين تعاوناً تمليه مصلحة الطرفين . هذه الفئة كما قلت فئة متزمتة ، إن حادث الطالب إحداهن نظرت إليه شزراً نظرة ملؤها الحقد والكراهية وأولت حديث زميلها إلى فكرة خاطئة وغاية بعيدة ربما لم تخطر له ببال ، فلا تحدثه إلا كارهة مرغمة . وهي جافة في حديثها لا تلمح فيه روح الصداقة ولا روح التعاون . هذه الفئة من الطالبات فئة لم تفهم بعد الحياة الجامعية على حقيقتها ، فئة تجهل حرية الاختلاط وغايته ، وتسيء الظن بزملائها ، ولن يقوم بين الطلبة وبينهن تعاون يكون فيه مصلحة للوطن .

وهناك فئة أخرى من الطلبة والطالبات . . فئة وجدت في حرية الاختلاط وفي ثوبه الفضفاض ملاذاً وستاراً يتوارون وراءه ، فيظل الطالب في حديثه مع زميلته ، حديثاً يجوبان خلاله طرق الكلية وأماكنها المختلفة ، وينسيان في نشوة الحديث وطرافته أن وراءهما محاضرة وأن هناك أستاذاً يلقيها وزملاء آخرين يستمعون له .

وفئة ثالثة من الطلبة ، فئة متدينة (ولست أعيب التدين) ولكنني أقول فئة متطرفة في تدينها . فئة تكره الطالبات وتكره الاختلاط ولو كان بريئاً ، تكرهه لذاته وليس لمساوئه ، هذه الفئة إن رأت طالباً يحادث زميلة له أشبعوه تهكماً وسخرية إنهم فئة خطرة آثارها سيئة ، ومن أساء الظن فلن يستطيع أن يتشبع بروح التعاون .

وشر من هؤلاء جميعاً الطلبة الذين يفرضون أنفسهم على الطالبات فرضاً يمجه الذوق السليم .

إننا معشر الطلبة والطالبات أخوة وأخوات ، أصدقاء وصديقات فلا أقل من أن نحفظ واجب الصداقة ونقدر حرمة الأخوة ؟

من زميل الى زميلته

بقلم عبد الخالق محمود شرف الدين بقسم اللغة الإنجليزية

أستطيع يا زميلتي العزيزة أن أقول لك بصراحة أننا إلى الآن قد فشلنا في أن نرتبط بكل رابطة الأخوة والصداقة التي تمليها الحياة الجامعية . وأنا لا أعفيك ولا أعفي نفسي من الملامة . ولكن يبدو لي أنك كنت عاملا مهما في هذا الفشل .

ألست ترين معي أنك بدأت العام الدراسي بالانزواء والانطواء على نفسك ، فقلنا لعلها لم تألف الاختلاط بعد ، ولعلها محدثة بعد ذلك أمرا ، ولكنك سرت

على طريقك لا تلوين على شيء ، والحياة فى الكلية تتطلب تضافرا وتعاوناً ، وأنت تصيحين فى كل مكان ان الرجال قد ضيعوا حقوقك ، وأن المغتصبين يأبون أن يردوا لك ما سلب منك ، أما كان الأولى بك أن لا تفوتك فرصة دون أن تضربى فيها بسهم ، وأن تثبتى وجودك بالكلية ، حتى لا تتهيأ للرجال فرصة الاعتداء على هذه الحقوق ؟ ألا تذكرين يا زميلتى يوم أن أردنا أن نحتفل بالمولد النبوى الشريف ، فلم تتقدم طالبة واحدة للاشتراك معنا لولا أن ألح عليك أحد أساتذتنا فقبلت مرغمة أن تمارسى حقا من حقوقك ؟؟؟

والآن أذكر الزميلة العزيزة مرة أخرى .. ألم ألح عليك مرارا فى أن تشاركينا فى تحرير هذه المجلة وذكرتك بأن هذا من حقوقك ، ولكن ذهبت صيحاتى أدراج الرياح ... وأعود فأسألكم مقالة تجدينها بأقلام الطالبات ؟؟؟

والحياة الجامعية تآلف فى سبيل الخدمة العامة واتحاد بين الجنسين وتعاون على إيجاد الحياة المثالية ، والجامعة يا زميلتى بيت المثل العليا .

وليست كما تظنين مجرد إضاعة وقت فى حديث تافه بينك وبين الزملاء وحضور ماتشتهين ، وترك مالا تحبين من المحاضرات فى سبيل التجول بين أرجاء الكلية وممراتها .

ثم إذا بإحدا كن تقول : إن مجرد تخاطب الطالب مع طالبة كفيل ، بأن يخلق جوا من الشائعات لا تلبث أن تحلق فوق رأس الطالبة !!! ..

من قال هذا ؟؟؟ وإذا كنت تؤمنين بهذه الفكرة سلفا فأحرى بك أن تفشلى فى إيجاد أى رابطة من الصداقة بيننا جميعا .

هل أناك نبأ زميلاتك الثلاث اللائى تعاهدن ألا يكلمن طالبا أيا كان من طلبة الكلية ؟؟

زميلتى العزيزة : لا يسعنى إلا أن أضع أمامك كلمة الآنسة مى إلى كل فتاة مصرية :

« الحياة أمامك ، أيتها المصرية الصغيرة ، ولك أن تكونى فيها ملكة ، أو عبدة . عبدة بالكسل ، والتواكل ، والغضب ، والثرثرة ، والاغتياب ، والتطفل والتبذل ... وملكة بالاجتهاد ، والترتيب ، وحفظ اللسان ، والصدق ، وطهارة القلب والفكر ، والعفاف ، والعمل المتواصل .

فإن عشت ملكة أفدت أهلك ، ووطنك ، وكنت محبوبة مباركة . فأيهما تختارين ؟ إذا اخترت السيادة فروضى نفسك على المكارم منذ الساعة ، لأن الملوك يسلكون طريق العز منذ الصغر »

مشاهداتي في سوريا ولبنان

بقلم محمد فتحي يوسف الريس بقسم اللغات الشرقية

[في عطلة نصف السنة قامت الكلية برحلة الى سوريا ولبنان اشترك فيها بعض الأساتذة والطلبة ، وفيما يلي وصف موجز لهذه الرحلة]

في صباح يوم الجمعة ٢ فبراير سنة ١٩٥١ انطلقت سيارة شركة الطيران إلى مطار ألماظة تحمل عشرين راكبا هم أعضاء بعثة الكلية إلى سوريا ولبنان .

كانت السيارة تنهب شوارع القاهرة بينما كنا نفكر في تلك الرحلة فتنبعث فينا مشاعر الغبطة والسرور ، وتسري في نفوسنا أحاسيس مختلفة مضطربة لانكاد نتبينها.

وانتظرنا في المطار ريثما وصلت الطائرة ، ثم احتوانا جوفها وأغلق الباب وأديرت المحركات فدارت في مخيلتنا صور مبهمة مازلنا نتكهرها ونخفيها حتى اطمأنت القلوب . ووزعت علينا المضيفة لبانا Chiclets وقطنا لنتقي بها دوي الطائرة ، وظهرت أمامنا كتابة بالنيون الأحمر تطلب منا الإمتناع عن التدخين وأن نشد وسطنا بأربطة المقاعد . وما كدنا ننتهي حتى زأرت محركات الطائرة وانطلقت في الجو تعلو السحاب .

وقامت المضيفة فوزعت على كل منا علبة من الورق المقوى بداخلها غداؤه ، وأحضرت شايا وقهوة وكوكا كولا فتناولها بعضنا وامتنع عنها بعضنا خشية أن تكون فاحشة الثمن ... حتى إذا علمنا أنها مجانا أقبلنا جميعاً نطلب ونستزيد .

مرت الطائرة فوق بورسعيد وميناءها يسفنه ثم اختفت سريعا عن حدود الوطن فشعرنا بشيء من الغربة والفراق ، تلهينا عنهما بالنظر إلى البحر الأبيض وصفحته الهادئة ومياهه الصافية فاستوحينا الهدوء من هدوئه والصفاء من صفائه . وقطعت الطائرة المسافة بين القاهرة وبيروت وتبلغ ٦٤٠ كيلومترا في ساعتين ، هبطت بعدها في مطار بيروت ، فلم نشعر بأننا قطعنا تلك المسافة الشاسعة ، وأصبحنا في بلاد غير بلادنا ، فقد كان الوقت أقل مما يلزم لكي يذهب أحدنا بالترام من شبرا إلى الجيزة ذهابا وإيابا . مع الفارق في الراحة والنظافة . وودعنا بيروت في أربع سيارات (تاكسي) انطلقت بنا نحو الشام — وهو الإسم الذي يطلقونه على دمشق — فأخذت تصعد بنا سلسلة من الجبال الشاهقة التي ترتطم قممها بالسحب ، في طريق معبد يلتف حول الجبل كما

يلتف الثعبان حول فريسته . وكانت جوانب الأوديه تكسوها أشجار الصنوبر والزيتون وتنساب فيها الجداول والنهيرات فتبلغ حد الروعة والجمال .

وعبرنا الحدود السورية اللبنانية ، وانطلق رتل السيارات في أرض سوريا حتى بلغنا «دمر» وهي مصيف يهرع إليه سكان دمشق في أيام القيظ ، فرأينا منابع نهر «بردى» بمياهه الصافية التي تجري بين الصخور لتختفي بين غابات من أشجار الحور الباسقة المستقيمة . ووصلنا «دمشق» بعد الغروب فتوجهنا مباشرة إلى القصر الجمهوري حيث قيدنا أسماءنا في سجل التشريفات ، ثم قصدنا المفوضية المصرية واستقبلنا وزيرنا المفوض ، وتزودنا ببعض المعلومات ، وحضرت لجنة استقبال من بعض رجال وزارة المعارف وطالبات كلية الآداب السورية وطلبتها فتعارفنا بهم وأخذنا نتحدث معهم في جو من الود والمرح والإعجاب بلهجتهم السورية وحديثهم الطلي .

وانتقلنا إلى فندق فخم حجزته لنا الحكومة السورية ، وأبت إلا أن ننزل فيه ضيوفا عليها طيلة إقامتنا في وطننا الثاني سوريا . وبعد فترة من الراحة خرج البعض لتغيير العملة ومشاهدة دمشق . فلما رأينا الترام خاليا ، وقد اعتدنا في القاهرة ألا نجد فيه موضعاً لقدم ، أبينا أن نصدق أعيننا ثم أسرعنا إليه فعلونا متنه لنتجول به جولة في أنحاء العاصمة السورية . وللأسف ذهب الترام إلى أحد الأحياء القديمة فلم نشاهد شيئاً لضعف الإضاءة فكانت حادثة تندرنا بها كلما رأينا تراما هناك .

وخصصت لنا الحكومة السورية سيارة فخمة حديثة لتنقلاتنا في البلاد جميعها فأقلتنا نحن والطلبة السوريين إلى وزارة المعارف . واستقبلنا أمينها العام بكثير من الترحاب والتحية وكان مما قاله : « الأرض أرضكم والبلاد بلادكم . كيف حال مصر .. بزيد تكثروا من البعثات الثقافية .. » وزرنا إدارة الجامعة واستقبلنا مديرها الدكتور قسطنطين زريق مرحبا مسلما وجلس يتحدث عن النهضات الثقافية وعن الخطوات التي لازمت إنشاء جامعتنا بمعلومات دقيقة ربما خفيت عن بعضنا وكان مما قاله : «هذه الزيارات هي التي تقرب بين شتات الجامعات والبلاد العربية ، وإنه لما يبشر بالخير أن تكون زيارات كليتكم الناشئة إلى سوريا شقيقة مصر ..»

والجامعة السورية مكونة من خمس كليات ، هي الآداب والحقوق والطب والعلوم وتشغل هذه الكليات الأربع الثكنات التي كان يهاجيش الاحتلال الفرنسي أما كلية الهندسة فإنها في حلب . وهم يطلقون على السنوات لفظ صف ، فطالب السنة الأولى في

الصف الأول وهكذا . وبعد أن تجولنا فى هذه الكليات خرجنا إلى حدائق الجامعة وهى قائمة على مكان مرتفع ، استطعنا أن نشاهد منه سائر أنحاء دمشق ومنازلها التى تصعد متدرجة على جبل قسيون ، وهو يحتضن المدينة ، ويضم الأحياء القديمة بوقارها والأحياء الحديثة ببهجتها ونظامها .

(أعضاء الرحلة فى الجامعة السورية)

والمتحف الوطنى يضم مجموعة لا بأس بها من الآثار القيمة من مختلف العصور ، ومن أهم ما به بقايا كنيس يهودى نقلت حوائطه ، وأعيد تركيبها ، وعليها رسوم لصور بعض القصص اليهودى . ثم مجموعة من تماثيل الأمويين ، والأوانى الزجاجية والذهبية الدقيقة الصنع ، وبعض الأدوات القديمة كالساعة الرملية .

والمسجد الأموى فى دمشق مسجد متسع كبير ، تتوسط صحنه بعض عيون الماء . أما حرمه فمفروش بالسجاد ، وحوائطه منقوشة ومزينة بنقوش وكتابات عربية جميلة ويضم حرم المسجد قبر يحيى بن زكريا عليه السلام كما يضم فى مقصورة أخرى رأس الحسين ، وشعرة من ذقن النبى صلى الله عليه وسلم كما يقولون . وبجوار المسجد يوجد قبر صلاح الدين الأيوبى ، ووزيره عماد الدين الزنكى ، فى مكان متواضع أمامه حديقة صغيرة بها قبور بعض الشهداء ، وجدران البناء من الداخل من القيشانى المنقوش . ومما يروى أن الامبراطور غليوم امبراطور ألمانيا عند مازار سوريا ذهب إلى قبر صلاح الدين وخلع قبعته واحنى ، ثم أهداه تاجا ونجفة ، وقد استولى الإنجليز على التاج ، أما النجفة فما زالت معلقة هناك .

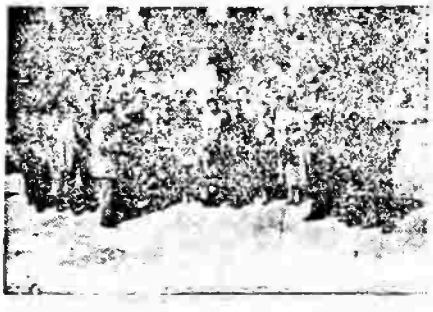

(المتحف الوطنى بدمشق وأمامه تمثال هيرودوت)

وفى قصر آل العظم زرنا قسمى الرجال والنساء ؛ وجدرانه من الداخل منقوشة

بالنقوش العربية الجميلة . وفى المساء لبينا دعوة كلية الآداب إلى حفل شاى اقامته حضره كثير من علية السوريين والمصريين ، وكان حفلا شائقا ترك أثرا عظيما فى نفوسنا .

من مطار المزة القريب من دمشق طارت بنا طائرة سورية ، خصصتها الحكومة السورية لنزور بها مدينة « تدمر » الخالدة فبلغناها بعد أربعين دقيقة . والمدينة واحة زاهرة ، تحدها الصحراء القاحلة والجبال الممحلة . كانت تسمى قديما بالميرا أو أدريانا بالميرا عند ما تحولت إليها طرق القوافل والتجارة من الشرق إلى الغرب بعد القرن الأول الميلادى ، وتدفقت عليها الأموال ، فازدهرت واتسعت . وكانت تقوم بين دولتين قويتين متطاحنتين هما الفرس والروم ، ولكنها استطاعت أن تقف على الحياد ، وتحتفظ باستقلالها وتبلغ أرفع درجات الغنى والجاه فى خلال القرنين الثانى والثالث للميلاد ، وإلى هذه الفترة ترجع معظم الآثار التى فيها وما عليها من نقوش وكتابات . وتعتمد تدمر فى زراعتها وفى شربها على مياه العيون . وأهمها العين الكبريتية ، وهى عين ماء جارية ، ماؤها دافىء ، تنبعث منه رائحة الكبريت .

وتدمر الحالية قرية كبيرة ، منازلها من طابق واحد ، وبعضها من الطين بشكل متقن نظيف ، وتقل النوافذ على الشوارع لأنها تطل على الفناء الداخلى للمنزل ، والشوارع مستقيمة متقاطعة ، والمنازل مرقمة كما فى المدن . ويوجد بها تيار كهربى وجمرك ودار للبلدية ، وقوات من العشائر (القبائل) وزرنا البلدية ، ورأينا فى حجرة رئيسها صورة « الزباء » ملكة تدمر ، وقد كتب تحتها :

نعمت الأم للنساء زنوبيا وهى رمز الكرامة الوطنية
فلنكرم هناك مجـــدا رمما من بقايا آثارنا الشرقية

وحول تدمر مناطق صالحة لصيد الغزال وبعض الحيوانات الأخرى ، وتحرم الحكومة السورية صيد إناث الغزال لتمكنه من التكاثر ..

وتناولنا الغداء على الطريقة العربية ، فقدموا لنا خرافا كاملة ، محشوة بالأرز والصنوبر .

وعدنا إلى دمشق قبيل الغروب ، وزرنا قلعتها فى وسط المدينة ، وهى قلعة لا يحوطها أنهار ولا موانع طبيعية ، ويشغل الجيش السورى جزءا منها ، ويشغل

الجزء الآخر سجن دمشق ، وبه ملاعب للفولى بول ، ومحطة إذاعة محلية تذاع منها المواعظ ، وتستخدم للترفيه عن النزلاء . ثم زرنا مسجد الصوفى محي الدين بن عربى وشاهدنا أسوار دمشق القديمة ، وتجولنا فى غوطة (غيطان) دمشق بالسيارة ، وهى حدائق للفاكهة وحقول ، وكانت عارية من الأوراق وقتئذ ولكنها كانت جميلة خلابة . ولبينا دعوة المفوضية المصرية لحفل حضرة معالى وزير المعارف السورية وبعض كبار وزارتى المعارف والخارجية ، وقد ساد الحفل جو من الود والصداقة .

غادرنا دمشق فى الصباح الباكر قاصدين «حمص» تحوطنا غابات من أشجار الزيتون وحقول من الكروم مترامية الأطراف ، حتى انتهى السهل وأخذت السيارة تصعد فى الجبال تارة ، وتهبط فى الأودية طوراً . فتتغير المناظر بين الرهبة والجمال رهبة الوديان السحيقة والجبال الشاهقة ، وجمال الطبيعة وبهجتها . وأمطرت السماء ، ولكنه مطر لم نألفه ولم نعتده فكان كالقطن المنفوش يتطاير فى الجو حتى إذا لامس السيارة سال ماء ، واكتست الأرض بطبقة بيضاء ناصعة ، ولا زلنا كذلك حتى بلغنا قرية نبك فاسترحنا بهاريثما تخف الثلوج ، وشاهدنا بها بقالا يضع فى حانوته الفاكهة إلى جانب العطور والملابس وأدوات السيارات وكل ما يلزم القرية والمسافرين .

وحمص مدينة كبيرة فى منطقة زراعية خصبة وبها الكلية العسكرية ، ويجرى نهر العاصى بالقرب من المدينة ، وتقوم عليه الطواحين التى تدار بالماء ، وذهبنا لمشاهدة البحيرة التى ينبع منها النهر ، وهى متسعة ، ويمكن أن تخزن ٢٠٠ مليون متر مكعب من الماء . وتحوطها الجبال إلا من جهة النهر حيث يقوم سد لتنظيم صرف المياه ، وقد أقاموا ترعة مبنية الجوانب والقاع حتى لا يتسرب ماؤها فى الأرض تمتد حتى حماه .

وتناولنا الغداء فى نادى ضباط الجيش بدعوة من بلدية حمص . ثم زرنا مصانع السكر ، ويستخرجونه من الشاوندر (البنجر) . وملحق بهذا المصنع عدة مصانع للجلوكوز والنشا والسلى النباتى .

وكان علينا أن نصل إلى حلب فى نفس هذا اليوم ، فغادرنا حمص إلى حماة ، ولم نمكث بها إلا بعض ساعة شاهدنا فى أثنائها النواعير ، وهى عبارة عن سواق ضخمة من الخشب تدار باندفاع المياه فى نهر العاصى . وواصلنا السفر إلى معرة النعمان لزيارة قبر أبى العلاء ، وقد استقبلنا الأهلون بحماسة بالغة . هاتفين بحياة

الفاروق ، ومصر الشقيقة ، ووحدة وادى النيل . وأبو العلاء مدفون فى ضريح جدد إنشاؤه فى مناسبة ذكراه الألفية .

وانطلقت السيارة فى سكون الليل ووجهتها حلب فى أقصى شمال سوريا ، وهى ثانى مدينة بها . ولا تبعد كثيراً عن الحدود التركية ، فوصلنا إليها بعد الثامنة مساء

وزرنا محافظة حلب ، ثم القلعة ، وهى قلعة ضخمة وإن كان معول الزمان قد هدم أغلبها ، حصينة يحيط بها خندق كان يملأ بالماء . وكان البرنامج يتضمن زيارة أهم معالم حلب ولكننا علمنا أنه يوجد على بعد نحو ٦٠ كيلو متراً منها قلعة ضخمة ، تسمى قلعة دير سمعان ، يقال : إنها تشبه اياصوفيا الشهيرة ، بل ربما تفوقها ضخامة وعظمة . فذهبنا لزيارتها ، ولكن الطريق إليها كانت غير معبدة فتعذر على السيارة الوصول إليها ، فاكتفينا أن نلقى عليها نظرة من بعيد أتبعناها بنظرة إلى جبال طوروس التى طالما سمعنا بها .

وفى المساء تجولنا فى حلب وحدائقها الجميلة ، والمدينة كبيرة تخترق شوارعها خطوط الترام . وعدد سكانها كبير ، وتعتبر من أهم مقاطعات سوريا ، ويتكلمون فيها إلى جوار العربية اللغة التركية ، وخصوصا فى الفنادق ، وذلك لقربها من تركيا

ويوجد بها « للهو الشعبى ، هى عبارة عن مقاهى تدل على أبوابها ستائر وتقال بها المناوجات والأغانى ، وقد شاء أحد زملائنا أن يسميها « القهوة أم ستارة »

وزرنا أسواق حلب التاريخية وخاناتها التى ما زالت الآبار مستعملة بها ، ثم شاهدنا مصانع نسيج القطن والحرير . وتعتبر حلب من أكبر مناطق زراعة القطن فى سوريا . ومساكن الفلاحين فى شمال سوريا وخاصة حول حلب مبنية من الصخر ومطلية بالطين ، والمنزل يتكون من حجرتين أو أكثر ، وسقوف المنازل على شكل القباب ولا نوافذ لها .

وفى طريقنا إلى « اللاذقية » ميناء سوريا ، مررنا على كثير من حقول الزيتون ، ومررنا على سهل خصب يخترقه نهر العاصى إلى أن وصلنا إلى بلدة « الشغور » على النهر وعندها بدأت سلسلة من الجبال أخذت السيارة تصعدها بصعوبة فى طرق ملتوية ، حتى إذا بلغنا القمة بدأت هضبة كثيرة الأشجار وافرة المياه تسمى القسطل وقد وصلناها فى الظلام ، وقيل لنا أن بها بحيرة فى قمة جبل مرتفع تكثر بها الطيور البحرية وأنواع الغزلان والثعالب والأرانب البرية .

وفى اللاذقية استقبلنا رجال التعليم وطائفة من الأساتذة المصريين هناك ، ونزلنا بالقسم الداخلى فى مدرستها التجهيزية (الثانوية) وفى الصباح زرنا غابات الفرللق الجميلة على حافة البحر الأبيض وسكانها يتكلمون التركية ، وعلى الجبال المحيطة باللاذقية تسكن قبائل العلويين ولهم عادات وتقاليد غريبة ، وفى أثناء عودتنا من الغابات شاهدنا بعض الفتيات بالقرب من الطريق وكن يلبسن ملابس زاهية مختلفة الألوان ، وعند سماعهن صوت السيارة تركن الطريق وهربن فى وسط الحقول خوفا من أن نخطفهن لأن عادة خطف الفتيات للزواج منهن موجودة هناك . وتوجهنا إلى مدرسة بوقا الزراعية ، وبها عدد من الأساتذة المصريين ، وبها أشجار وحدائق كثيرة وخاصة البرتقال والكروم واللوز ؛ وميناء اللاذقية صغير لا يصلح للسفن الكبيرة . وهناك مشروع لبناء ميناء كبيرة تجد رسما لها على طوابع البريد السورية .

وغادرنا اللاذقية إلى الحدود السورية اللبنانية فمررنا على كثير من البلدان والقرى التى تقع على ساحل البحر الأبيض . وفى بلدة بانياس تقوم شركة بترول بعمل قاعدة لأنابيب الذهب الأسود . وعند جمرك العريضة وقفت السيارة ريثما يؤشر على الجوازات بالخروج من أرض سوريا ، فعز علينا أن نفارق تلك البلاد الناهضة التى تشعر فيها بالعروبة الصادقة ، فكل الكلمات الأوروبية معربة تقريبا فالتليفون يسمى الهاتف والترام مكتوب عليه الحافلة ، وأسماء الشوارع كلها تحمل أسماء عربية خالصة ؛ حتى لغة التخاطب مملوءة بألفاظ عربية ، وتستطيع أن تلمس وتحس روحا وطنية تكاد تنفجر من الصدور ، فالطلبة يحفظون النشيد الوطنى عن ظهر قلب ويرددونه كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا .

عبرت السيارة أحد الجسور عند جمرك العريضة وبذلك أصبحنا فى لبنان ، وطالعتنا أنوار باهرة ساطعة ينعكس ضياؤها على صفحة البحر الهادئ جعلتنا نتعجل الوصول إلى طرابلس ، فلما وصلناها وجدنا أنه ضوء ميناء شركة البترول وناقلاتها . حتى إذا جاوزنا الميناء لاحت لنا طرابلس بضوئها الأحمر الخافت . وذهبنا فى الصباح إلى تفتيش المعارف ليسهل لنا زيارة القلعة ، ذهبنا إليها سيراً على الأقدام وانتظرنا طويلا ريثما يؤتى بمفاتيحها ، ولما طال انتظارنا ذهبنا لزيارة تكية مجاورة تسمى تكية المولوية . وتجولنا فى المدينة حتى إذا كانت الرابعة ركبنا سيارة وتوجهنا إلى جبال الأرز ، وظلت السيارة تصعد بنا حتى ارتفعنا إلى ٢٢٠٠ متر فى منطقة بيضاء ناصعة

تكسوها الثلوج . وخرجنا لنرى الجليد والقوم يتزلقون عليه ، فوجدنا الجو عاديا لاتشعر فيه ببرودة ولاألم . والانزلاق رياضة سهلة جميلة تبعث في الجسم الدفء والحرارة .

وعدنا إلى طرابلس ومنها قصدنا بيروت بطريق مواز لساحل البحر الأبيض ، فكان البحر عن يميننا والجبال عن يسارنا ، ومررنا على بلاد كثيرة أهمها جبيل وكنا نريد أن نقف بها لنشاهد قلعتها ، ولكن السائق رفض فواصلنا السفر إلى بيروت ، وزرنا في بيروت مدرسة الفنادق ـ وأظنها الوحيدة في الشرق ـ ومديرها سويسري ، وهي تخرج خدما (جارسونات) وطباخين ورؤساء للفنادق ، وهم يتمرنون على الطهي وترتيب المائدة والخدمة ومقابلة الضيوف إلى جانب تعلمهم بعض اللغات الأوربية ومنها الاسبانية ، لاتصال اللبنانيين بأقربائهم في أمريكا الجنوبية

وزرنا الجامعة الأمريكية في بيروت فاستقبلنا طلبة جمعية العروة الوثقى بالجامعة وتفقدنا بعض نواحيها ثم غادرناها إلى مقر هيئة اليونسكو الدولية وكان منعقداً به مؤتمر العميان ، وفي المتحف اللبناني شاهدنا مجموعة من الآثار تضم كثيراً من التماثيل والأدوات ظاهر فيها تأثير الفن المصري والروماني .

وفي طريقنا إلى بعلبك مررنا على بيت الدين وهو قصر الأمير بشير الشهابي ، ويقيم به رئيس الجمهورية في الصيف ، وهو مقام على ربوة عالية يشرف على واد جميل ومررنا على نبع الصفا ومياهه متدفقة ومقام عليه حواجز لتنظيم مياهه والانتفاع بها في توليد التيار الكهربائي ، ثم زرنا نبع الباروك وهو في مكان جميل تظلله الأشجار وبعلبك بها آثار قيمة فهناك معبد للآله باخوس إله الخمر ومعبد للآلهة فينوس آلهة الجمال ، ومعابد أخرى . وهي آثار ضخمة هائلة وبها كثير من الأعمدة الجرانيتية التي جلبت من مصر . وعدنا إلى بيروت وأخذنا نعد أمتعتنا حتى إذا أقبل الصباح أقبلت معه أربع سيارات (تاكسي) حملتنا إلى المطار حيث طارت بنا «الرافدين» وهذا اسم الطائرة ، إلى أرض الكنانة ، فلما لاح لنا شاطىء مصر هزتنا نشوة من الفرح ، وغمر قلوبنا الاطمئنان حتى إذا حلقت الطائرة فوق المطار وهبطت على ثراها تعالى البشر في وجوهنا واندفعنا نهنىء بعضنا بعضاً بسلامة الوصول .

بعض أساتذة الكلية
بريشة أنور [illegible] بقسم اللغة الانجليزية

القاهرة فى ظلام . . . .

اهتدت إدارة الراديو بباريس إلى طريقة طريفة لمعرفة مبلغ إعجاب الجمهور ببرامجها المذاعة ، وذلك بأن طلبت إلى كل مستمع أن يزيد إضاءة منزله بمعدل مصباح واحدا إذا أعجبه البرنامج ، وأن ينقصه مصباحا واحد إذا لم يعجبه ، واتفقت مع محطة تغذية باريس بالتيار الكهربائى على القيام بالمراقبة لحسابها ، فإذا أوقد عشرة آلاف مستمع مثلا مصباحا فى كل بيت ، فإن عداد الشركة يسجل هذه الزيادة ، كما يسجل النقص إذا حدث العكس . وترسل هذه التقريرات بالتليفون إلى محطة الإذاعة ، وهنا يعلم المراقبون فى المذياع مبلغ إعجاب الجمهور بالفنان الذى يذيع

وعندى أنه إذا أتيح إجراء هذه التجربة فى القاهرة لأطفأ سكانها الدور والقصور ولأقفل تجارها الحوانيت والمتاجر ، ولأقفرت الميادين والشوارع ولأظلمت فيها المصابيح والقناديل ، ولتقطعت الأشرطة فى دور السينما ، ولأسدلت الستائر فى دور التمثيل ، ولانفضت الأندية والاجتماعات ، ولشاركت مصلحة الكهرباء عملاءها فحبست عن الجميع تيارها احتجاجاً ، ولأجمع هواة التدخين ومحترفوه عن رضى وطيب خاطر على ألا يشعلوا سيجارة واحدة حتى لا ينبعث من ثقابهم أو سجائرهم قبس من نور ، أو وميض أو بصيص ، ولشاعت معالم القاهرة من الجو ولالتبس الأمر على الطيارين وهم يحلقون فوقها وقد أحال الظلام المدينة إلى صحراء جرداء لا يعرفون (ألماظتها) من (أهرامها) ولنام أهل القاهرة بعد ذلك وغطوا فى النعاس حتى لقد يتسنى لأكبر جيش عرمرم أن يدخل المدينة فى الغسق ويغزوها فاتحا دون أن يراه أحد . . . !!!

[عطارد محمود فهمى]

مناظر مؤذية

* منظر الطالب على باب الكلية وقد نسى بطاقته
* منظر من يقف متحمساً ليلقى مناظرة فيتلعثم وتخونه الذاكرة
* منظر الطالب الذى يتأخر دقيقة واحدة عن محاضرة الدكتور أحمد بدوى
* منظر الطالب المصرى يقسم اللغة الإنجليزية وهو يلبس القبعة ويدخن الغليون

[فهمى السيد عطية]